



+ آباؤنا القديسون

الشهيدان مركيانوس ومرتيريوس.

"واما الايمان فهو الثقة بما يرجى والايقان بامور لا تُرى" (عبرانيين ١١: ١). اذاً يتعلق الايمان مباشرة بالرب يسوع المسيح "رئيس الايمان ومكمله" (عبرانيين ١٢: ٢) بالصليب والقبر والقيامة. لهذا فان الايمان ليس بالضرورة مناسباً لقناعاتنا الشخصية ولنطقنا البشري لانه يتعلّق بمن هو اسمى منا ويفوق ادراكنا، اعني الله. الايمان يقودنا نحو الشركة مع الله "فالذي رأيناه وسمعناه نخبركم به لكي يكون لكم ايضاً شركة معنا، واما شركتنا نحن فهي مع الآب ومع ابنه يسوع المسيح" (يوحنا ١: ٣). غاية هذه الشركة التي تتم في كنيسة المسيح هي تأله اعضائها المجاهدين واتحادهم الاسمي مع الله. لهذا رفضت الكنيسة، "عمود الحق وقاعدته" (١ تيموثاوس ٣: ١٥)، بشدة وبدون تساهل او مساومة، اي انحراف عن العقيدة الحقيقية مهما بدا ذلك في نظر الناس تافهاً، لان اية عقيدة معلنة مرتبطة ارتباطاً صميمياً بقضية خلاصنا: "تعرفون الحق والحق يحرركم" (يوحنا ٨: ٣٢). هذا الامر بوضوح سبب صراع الآباء القديسين ضد الهرطقة، وتعرضهم للعذاب والاستشهاد، لا عن تحجر وتعصب، انما لكي يحافظوا على الوديعة سالمة من اجل حياة المؤمنين وخلصهم. ومثالنا على ذلك القديسان الشهيدان مركيانوس ومرتيريوس.

ففي القرن الرابع اجتاحت الكنيسة عاصفة من الهرطقات كان اهمها واحطرها هرطقة آريوس الذي انكر الوهة السيد، فانبرى آباء الكنيسة يدافعون عن الايمان الحقيقي وقضى عدد كبير منهم خصوصاً بعد موت القديس قسطنطين الملك المعادي للآريوسية واعتلاء الامبراطور قسطنطينوس العرش وقد فرض العقيدة الآريوسية على الكنيسة.

بعد اقالة بطريرك القسطنطينية القديس بولس المعترف المعادي للآريوسية ونفيه الى ارمينيا حيث استشهد توجه نظر المضطهدين نحو ماركيانوس ومرتيريوس اللذين كانا كاتبين للقديس بولس المعترف. حاول الآريوسيون استمالتهم الى حزبهم دون جدوى فحكموا عليهما بقطع هامتيهما. وقد نفذ الحكم احد عمال القصر الملكي والقي جثتيهما في حفرة.

اجرى الله بواسطة رفاتهما عجائب كثيرة. وعند اعتلاء القديس يوحنا الذهبي الفم السدة البطريركية في القسطنطينية بنى في موضع استشهادهما كنيسة على اسميهما اكراماً لهما.

تعيّد الكنيسة للقديسين الشهيدين مركيانوس ومرتيريوس في الخامس والعشرين من شهر تشرين الاول فيشفاعتهما ايها المسيح الاله ارحمنا وخلصنا، آمين.